الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمـــــة
كلية الآداب واللغات

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
Faculté : des lettres et des langue

الرقم:.....

N°:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تحليل الخطاب

الإدغام في القرآن الكريم

نماذج مختارة من- سورة البقرة -

مقدمة من طرف الطالبة:

سمار أميرة

تاريخ المناقشة : جوان 2015.

جمال بن دحمان	رئيسا	أستاذ مساعد أ	جامعة 8ماي 1945
بوزيد ساسي هادف	مشرفا مقررا	أستاذ محاضر أ	جامعة 8ماي 1945
الطاهر عفيف	ممتحنا	أستاذ مساعد أ	جامعة 8ماي 1945

السنة: 2015

شكر وتقدير

نشكر الله عزّ وجل ونحمده سبحانه وتعالى الذي وفقنا وأنار لنا الطريق

وسهل الدّرب لنصل إلى ما نحن فيه

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور "بوزيد ساسي هادف"

المشرف الذي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته العلمية والعملية

طوال فترة تحضير هذا البحث في سبيل إنجاح هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الأستاذ "نبيل هقيلي"

كذلك أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الكرام الذين قدّموا لنا الكثير

بازلين بذلك جهودًا كبيرة في بناء جيل جديد

أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير

إلى اللجنة المناقشة التي تشرفت بقبول مناقشة مذكرتي

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

سمار أميرة

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الفضل والمجد لك وحدك إلهي

أن وفقتني في عملي هذا فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى

أهدي ثمرة جهدي لمن قال فيهما الرحمن: ﴿وقضى رَبُّكَ ألاَّ تعْبُدُوا إلا إياهُ وَبالوَالِدَيْن إحسَانا﴾

إلى من منحتني الحب والحنان فوق ما لا يصف الكلام

إلى جنتي في الأرض إلى المنبع الذي فيضه سقاني

إلى التي حبها نهاري وحنانها عمري

إلى سرّ وجودي وطرب عودي

إليك أمي

إلى الذي يشقى هو لأرتاح أنا إلى الذي كانت حياته كفاحًا وبه جنيت النجاح

إلى من يرفع تقاسيم الابتسامة الهاربة ليضع لي رداءًا شعاره التحدي وعنوانه التواضع والكبرياء

إليك أبي

إلى الشموع التي تضيء حياتي وسندي في الحياة ولا أحصي لهم فضل

إخواني وإخواتي: حكيم ، فيصل ، ومدللة العائلة سارة

إلى من كنّ نعمة الصديقات رفيقات ردبي وحبيبات قلبي:

وداد، هناء، أحلام،عقيلة، وسام، لمياء،نوال.

أميرة

المقدمة

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول: الإدغام بين المفهوم والتشكل.

المبحث الأول: مفهوم الإدغام وأسبابه.

1- الإدغام لغة.

2- الإدغام اصطلاحا.

3- أسباب الإدغام.

المبحث الثاني: أقسام الإدغام.

- من حيث الحركة والسكون:

1- الإدغام الكبير.

2- الإدغام الصغير.

- من حيث الغنة:

1- الإدغام بغنة.

2- الإدغام بغير غنة.

المبحث الثالث: أحكام الإدغام.

1- إدغام المتماثلين.

2- إدغام المتقاربين والمتجانسين.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للإدغام نماذج مختارة من سورة البقرة

المبحث الأول: الإدغام الكبير.

المبحث الثاني: الإدغام الصغير.

المبحث الثالث: الإدغام بغنة وبغير غنة.

الخاتمة

المقدمة

الحمد لله الذي علمنا البيان وأكرمنا بنعمتي العقل و اللسان، وفضلنا على الكثير فجعلنا أهلا لهذا الدّين وصلّ اللّهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إنّ اللغة العربية بحر كبير من المعارف تتوزّع على مستويات خمس، صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية ودلالية، فقد اتصل الدرس الصوتي عند العرب بالقرآن الكريم اتصالا وثيقا ومباشرا. لأنه دستور الأمة، وبه وسمت أشعارها وأقوالها.

فقد تكاثفت جهود علماء اللغة وعلماء القراءات لدراسة الظواهر الصوتية، والذي يعد الإدغام جزءا منها فرصدوا أوجهه في اللهجات والقراءات المختلفة و وضعوا له الكثير من القواعد والضوابط واهتموا بتفسيره.

وهذه الدراسة تهدف إلى التعرف على ظاهرة صوتية معروفة في اللغة العربية عامة وفي القراءات القرآنية على وجه الخصوص إذ من خلال هذه الدراسة استطعنا الوقوف على مفهوم الإدغام وأسبابه وأقسامه ومواضعه وشروطه.

إنّ الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع تتوزع على نوعين ذاتية وموضوعية.

فالذاتي منها:

- الرغبة الشديدة في البحث في لغتنا العربية، ويكفينا فخرا أنها لغة القرآن.

أما الدوافع الموضوعية فأذكر منها:

1- خلو المكتبة الجامعية من هذا النوع من الدراسة القرآنية، فجاء هذا البحث لبنة متواضعة من اللَبِنَات التي أرجو أن تسد جزءا من هذا الفراغ لعلها تدفع الباحثين في هذا الميدان إلى مزيد من الجهد والعمل المتواصل لخدمة الدراسات القرآنية وإلقاء الأضواء على جوانبها المتعددة وأغوارها العميقة.

2- محاولة التعرف على ظاهرة صوتية في اللغة العربية عامة وفي القراءات القرآنية خاصة ومعرفة أسباب حدوثها.

3- إنّ للإدغام صلة وثيقة بعلم الأصوات إن لم نقل إنّ الدافع الأساس لعلمائنا الأوائل في دراسة الأصوات هو خدمة القرآن وقراءاته.

ومن هنا فإن إشكالية هذا البحث يمكن عرضها كالأتي: فما هو الإدغام؟ وما هي أقسامه وشروطه ومواضعه وحكمه؟ وما هي طريقة تطبيق الإدغام على آيات قرآنية من سورة البقرة ؟

ويجدر بي أن أصرح أنني لست أول واحدة تخوض غمار البحث في مثل هذه المواضيع وإنما سبقني كثير من طلبة الليسانس والماجستير والدكتوراه وللأمانة العلمية فمن واجبي أن أعدد بعض عناوين هذه البحوث التي اطلعت عليها وهي:

- مذكرة ليسانس بعنوان (الإدغام بين علماء اللغة وعلماء القراءات) للطلبة إبراهيم عميش، جمال قادري، محمد لمين لوصيف بجامعة يحي فارس بالمدية.

- رسالة دكتوراه (الإعلال و الإبدال و الإدغام في ضوء القراءات القرآنية و اللهجات العربية) للطالبة أنجب غلام نبي بن غلام محمد بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة.

- بحث للأستاذ أبي أوس إبراهيم الشمسَانُ أستاذ في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الملك فيصل.

- مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص قراءات قرآنية بعنوان التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية للطالب أبو بكر بلقايد بتلمسان.

ولعل هذه العناوين تناولت بالدراسة ظاهرة الإدغام إلا أنها بقيت بكرا في جانبها التطبيقي مما شجعني على مواصلة البحث في الموضوع.

واستعنت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تصب في مجال القراءات والأصوات وأهمها:

- الإدغام الكبير لابن عمرو بن العلاء المازيني.
- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي.
- هداية القارئ في تجويد البارئ لعبد الفتاح المرصفي.
- الانسجام الصوتي في النص القرآني لتحسين فاضل عباس.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لعبد الصبور شاهين
- علم الأصوات اللغوية لمناف مهدي محمد.
- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.
- الكتاب لسيبويه.
- الخصائص لابن جني.

وإن جاز لي ذكر الصعوبات التي واجهتني في عملية البحث فيمكن حصرها فيما يلي:

- التعامل مع القرآن الكريم يحتاج إلى حيطة وحذر.

- صعوبة التعامل مع القرآن خصوصا إذا كان فيه تعارض مع بعض النصوص والروايات الثابتة.

وانتهجت في مذكرتي المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه مع الموضوع فطبيعة العنوان اقتضت ذلك لأننا بصدد تحليل نصوص قرآنية والوقوف على ظاهرة صوتية. فالمنهج الوصفي يظهر عند التطرق إلى تعريف الإدغام وأقسامه أما التحليلي في بيان طريقة استخراج الإدغام الكبير والصغير، والإدغام بغنة وبغير غنة من آيات قرآنية من سورة البقرة.

وحتى تخرج المذكرة في شكل لائق ارتأيت إتباع خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة. جعلت الفصل الأول منها بعنوان الإدغام بين المفهوم والتشكل وقسمته إلى ثلاثة مباحث: تعلق الأول بمفهوم الإدغام وأسبابه والتي تراوحت بين التماثل والتقارب والتجانس، أما الثاني خصص لأقسام الإدغام الكبير والصغير و الإدغام بغنة وبغير غنة، أما الثالث فكان عنوانه أحكام الإدغام شروطه ومواضعه وحكمه . أما الفصل الثاني فخصص للدراسة التطبيقية للإدغام في آيات قرآنية من سورة البقرة واستخرجت منها أنواع الإدغام الكبير والصغير، والإدغام بغنة وبغير غنة.

الفصل الأول

الإدغام بين المفهوم والتشكل

المبحث الأول: مفهوم الإدغام وأسبابه.

المبحث الثاني: أقسام الإدغام.

المبحث الثالث: أحكام الإدغام.

المبحث الأول: مفهوم الإدغام وأسبابه

1- تعريف الإدغام لغة:

لكل مفردة مفهومها اللغوي الذي تقوم عليه كأساس لها، وسنحيل إلى ذلك بالتطرق إلى تحديد مفهوم الإدغام في المعاجم اللغوية وبعض الكتب كالآتي:

يقول ابن منظور في لسان العرب الإدغام من كلمة دغم: دَغَمَ الغَيثُ الأرض يَدْغَمُهَا وأَدْغَمَهَا إذا غشيها وقهرها... والدّغمة والدّغم من ألوان الخيل: أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد مخالفا للون سائر جسده... وفرس أَدْغَمُ. والأنثى دغماء بيّنة الدَّغَمِ، وهو الذي يسميه الأعاجم دِيزُجْ. والإدغام: إدخال حرف في حرف: يقال أَدْغَمْتُ الحرف وأدّغَمْتُهُ، على افتعلته. وقال الأزهري وإدخال الحرف في الحرف مأخوذ من هذا :

بِمَقْرِيَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعِنَّتُهَا * خَوص إِذَا فَزِعُوا أَدْغِمْنَ بِاللُّجُمِ

أي أدخل في فيه، وأدغم اللجام في فمه [1].

وورد في القاموس المحيط: الإدغام من دغم – دَغَمَهُمْ الحَرُّ والبَرْدُ، كمَنَعَ وسَمَعَ :غشِيَهُمْ، والجمع دَغْمَاءُ ... والأدغم: أسود الأنف، وأدغمه الله تعالى: سود وجهه، والفرس اللجام: أدخله في فيه والحرف في الحرف: أدخله [2].

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت ،ج 12 ،ط 6 ،1997 ،ص 202 – 203 .

2- محمد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، مطبعة الرسالة،ج 2، ط1 1959 ، ص 113 .

وجاء في مقاييس اللغة أنه من كلمة دغم: الدال والغين والميم: أحدهما من باب الألوان، والآخر دخول شيء في مدخل ما.

فالأول الدّغمة في الخيل: أن يخالف لون الوجه لون سائر الجسد، ولا يكون إلا سوادا ومن أمثال العرب: «**الذئب أدغم**». تفسير ذلك أنه أدغم ولغ أو لم يلغ. فالدغمة لازمة له فربما ولغ وهو جائع – يضرب هذا مثلا لمن يغبط بما لم ينله ... والأصل الآخر قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه ومنه الإدغام في الحروف [1].

وجاء أيضا في المعجم الوسيط الإدغام من مادة دَغَمَ الحَرُّ والبَرْدُ – دَغْمًا: فشيء كل واحد منهما في وقته، وفلان أدْغَمَ: بادر القوم مخافة أن يسبقوه، فأكل بغير مضغ، والطعام ابتلعه والشيء في الشيء: « **أدخله فيه يقال أدغم اللجام في فم الدابة، وأدغم الحرف في الحرف**» [2].

وقال في هذا الشأن جبران مسعود في الرائد:« **أدغم الحرف في الحرف أدخله فيه** »[3].

والإدغام مأخوذ من قول العرب: أدغمت الفرس اللجام، إذ أدخلته في فيه، فحقيقته مما ذكرناه من دفن الحرف وإدخاله في مقاربه إدخالا شديدًا، وقيل أنه مأخوذ من الدغم، وهو التغطية والسترة[4].

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية،بيروت ،ج 1 ،ط 1 ،1999، ص412.

2- إبراهيم مصطفى،أحمد حسن الزيات و مجموعة من المؤلفين ،المعجم الوسيط ،دار الدعوة للنشر و التوزيع ،اسطنبول،تركيا، ج 1 ،د ط ،د ت ،ص 288 .

3- جبران مسعود ،الرائد (معجم ألفبائي في اللغة و الأعلام) ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط 3 ،2005 ،ص 47 .

4 - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ،الإدغام الكبير ،تحقيق عبد الرحمان حسن ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط1 ،2003، ص92-93 .

وفي اللغة يحتمل وجهين: إما أن يكون الداخل غالبا، وذلك في إدخال السيل الأرض، وإما أن يكون الداخل مغلوبا، وذلك في إدخال الفرس اللجام، وقد جاء تصورهم للإدغام في الحروف محتملا وجهين. [1]

والراجح ما قاله الرضي في تعريفه للإدغام إنه إيصال حرف بحرف «**وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه في الحقيقة، بل هو إيصاله من غير أن يفك بينهما**»[2].

إن من يتبع التعريفات السابقة للإدغام في المعاجم اللغوية وبعض الكتب يجدها تشير إلى أن مفهوم الإدغام لغة يصب في بوتقة واحدة تعني الإدخال، مع وجود اختلاف طفيف في الألفاظ فهي تعني دفن حرف في حرف أو إيصال حرف بحرف.

2-الإدغام اصطلاحا:

عرف المفهوم الاصطلاحي للإدغام مدا وجزرا بين الدارسين سواء كانوا لغويين أو نحويين قدماء أو محدثين أو قراء فلكل دارس مفهومه ووجهة نظره الخاصة.

1- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي، مكتبة الخانجي ،مصر ،ط 1 ،1987 ،ص 122 .

2- تحسين فاضل عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2012 ،ص60 .

2-1: الإدغام عند القدماء.

لقد عرف اللغويون ظاهرة الإدغام، وأدركوا أنها ناتجة عن تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض حال تجاورها، وفي هذا الشأن يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: «**اعلم أن الراء في اقشعرّ واسبكرّ، هما راءان أدغمت واحدة في الأخرى والتشديد علامة الإدغام**»[1].

وقد ذكر سيبويه أن الإدغام يحمل معنى الإدخال بقوله:« **والإدغام إنّما يدخل فيه الأول في الأخر، والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل في الأخر**»[2].

ويقول المبرد: «**اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني،و تأويل قولنا –مدغم– أنه لا حركة تفصل بينهما، فإنهما تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة ،لأن المخرج واحد، ولا فصل، وذلك قولك قطّع، وكسّر،وكذلك معبدّ، ومحمدّ ولم يذهب بكر،ولم يقم معك فهذا معنى الإدغام** »[3].

يفهم من قوله أنه عرف الإدغام على أنه الفصل بحركة بين الحرفين المثلين، وهذا ظاهر في قوله مدغم– أنه لا حركة تفصل بينهما–، وأكد ابن خالويه هذا الشرط بقوله: «**الحركة تمنع الإدغام وإنما يجوز الإدغام مع السكون لا الحركة**».أما إذا وجدت حركة وتريد الإدغـــام فلابد من إزالتها. فالغرض من هذه الظاهرة هو التخفيف واقتصاد الجهد العضلي المبذول من اللسان

1 – مجدي ابراهيم يوسف، الجهود اللغوية لابن السراج، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 2000م، ص190.
2 – سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج4، 1977، ص104.
3 – مجدي ابراهيم يوسف، الجهود اللغوية لابن السراج، ص 190.

جراء نطقه بحركات متماثلة متتالية، لذا يلجأ اللسان إلى دمج هذه الحركات المتماثلة و تكوين حركة واحدة و في هذا يقول ابن جني "**إنهم قد علموا أن إدغام الحرف في الحرف أخف عليهم من إظهار الحرفين ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما نبوة واحدة نحو قولك: شدَّ، قطعّ** ».[1]

معنى هذا أن االلسان في الإدغام يرتفع ارتفاعة واحدة بالحرفين فيصبحان حرفا واحدا، والغرض من هذا دائما هو تخفيف وتسهيل النطق.

وزاد الزجاجي ذلك وضوحا فقال: « **هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد، فتسكن الأول منهما و تدغمه في الثاني ،أي تدخله فيه فيصير حرفا واحدا مشددا ينبو اللسان عنه نبوة واحدة أو يلتقي حرفان متقاربان في المخرج فتبدل الأول من جنس الثاني و تدغمه فيه و إنما تفعل ذلك تخفيفا** »[2].

ويعني اختصار الجهد العضلي وتجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها فيحصل الإدغام .

أما ابن السراج عرفه بأنه: « **وصلك حرفا ساكنا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد** » [3].

يقصد ابن السراج بالإدغام إيصال حرفين مثلين من مخرج واحد فهو يؤمن بفكرة التداخل، يعني دخول الحرف الأول في الثاني فينطق بهما دفعة واحدة .

1- ابو سعيد السيرافي، إدغام القراء،تحقيق محمد علي عبد اللّه الروّيني ،دار الشهاب ،باتنة ،الجزائر ،دط ،368ه ، غ.

2- مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية،عالم الكتب ،بيروت ،ج2 ،ط2 ،1998 ،ص138.

3- ابن السراج، الأصول في النحو ،تحقيق عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،ج3 ،ط1 ،1985 ،ص372.

ويبدو أن أكثرهم إدراكا لطبيعة هذه الظاهرة ابن جني إذ حده بحد يشتمل على إدغام المثلين والمتقاربين يقول: «**قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت وهو في الكلام ضربين: أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام فيدغم الأول في الآخر، والأول من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطّع وكاف سكّر الأوليين، والمتحرك نحو دال شدّ ولام معتلّ، والآخر يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدّغمه فيه. وذلك مثل (وَدَّ) في اللغة التميمية و امّحى و امّاز و اصّبر و اثا قل عنه**».[1]

ومما يفرق بين اللغويين والنحويين ...فاللغويون يجعلون الإدغام شاملا لقلب الصوت إلى نظيره لإدخاله فيه، في حين يقصره النحويون على مجرد النطق بمثلين، ساكن فمتحرك فعملية القلب منفصلة عن عملية الإدغام عندهم، ويبدو أن تصور سيبويه للإدغام كان أوسع من تصور متأخري النحاة، بحيث ينطبق على فكرة المماثلة عامة.[2]

وخلاصة هذا كله أن اللغويين والنحويين والقراء عالجوا ظاهرة الإدغام فالجميع متفقون على أن الإدغام كما يقصده القراء يحذف الحركة من الصوت الأول إذا كان متحركا ويقلب الصوت الأول من مثل الثاني أو من جنسه ثم ينطق بالصوتين المتماثلين أو المتجانسين من موضع واحد.

1- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 2001، ص140.

2- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص 123.

2-2: الإدغام عند المحدثين.

وإذا ما انتقلنا من كتب اللغويين القدماء والنحويين إلى كتب المحدثين نجدهم في الأغلب يجعلون الإدغام نوعا من المماثلة الصوتية.

يقول عبد القادر عبد الجليل: «**فالإدغام صنف من صنوف التماثل الصوتي "ASSIMITATION" وفي تحقيقه يتحول الحرفان المتجانسان إلى حرفين يمتلكان صفة التماثل**»[1].

أما كانتينو قال: «**هو ظاهرة تتمثل في نزعة صوتين إلى التماثل، أو إلى الإتصاف بصفات مشتركة نحو (د ت) تصبح (تّ) وإذا كان الإدغام جزئيا سمي (تقريبا) نحو (نب) تصبح (مب)**»[2].

يتضح من هذا القول أن الإدغام الجزئي هو التقريب أما الإدغام الكلي يسمي (التماثل).

المماثلة لغة تعني المشاكلة أو الكفاءة أو المشابهة، وفي الاصطلاح إنها ضرب من التأثير والتأثر بين الأصوات عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة، مع الأصوات المحيطة بها فتحدث بعد ذلك نوع من التوافق والانسجام[3].

1- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، ط1، 2010م، ص 299.

2- مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية، ص 138.

3- تحسين فاضل عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني، ص 34.

وتأثر الأصوات بعضها ببعض نوعان تأثر رجعي: يتأثر الصوت الأول بالثاني، وأحيانا تأثر تقدمي: يتأثر الصوت الثاني بالأول[1].

يعرفها أحمد مختار عمر بأنها: "**التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أولا نقول ملاصقته لأصوات أخرى»، وهي كما عرفها أخر: «تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا**»[2]

يذهب أحمد مختار عمر بأن المماثلة هي تغيرات الصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، فالإدغام هو نتيجة التماثل الصوتي و ليس هو التماثل عينه، وهذا التماثل إما جزئيا أو كليا.

أما تحسين فاضل عباس عرفها بأنها : «**تنازل صوت لآخر في مجموعة صوتية متحدة أو متقاربة عن قيمته في المخرج و الصفة، كليا أو جزئيا، بسبب المجاورة بينهما لأجل السهولة النطقية و تحقيق المشابهة بين تلك الأصوات**»[3].

ومن ذلك فهي ليست سببا لحدوث هذه الظاهرة، فبوجود المجاورة والخلاف بين الأصوات تنتج لنا المماثلة.

وخلاصة ما مضى أن المفهوم الاصطلاحي للإدغام مأخوذ من المفهوم اللغوي الذي يعني الإدخال عند اللغويين القدماء، في حين المحدثين أطلقوا عليه تسمية جديدة المماثلة إلا أنهم لم يكونوا دقيقين في استعمال المصطلح، لأن مجرد الإبدال إدغام سآخذ مثال سبق ذكره في التعاريف

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م، ص 62.

2- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1997م، ص 318.

3- تحسين فاضل عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني، ص 35.

السابقة (نب) تصبح (مب) و(د ت) تصبح (تّ) فهم يتصورون أن إبدال النون ميما أو الدال تاءا هو إدغام فهنا حدث إبدال لا إدغام.

2- 3: الإدغام عن القراء.

يجمع القراء في تعريفهم للإدغام على أنه إدخال الحرف الأول في الحرف الثاني بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني أو مقاربا له، يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة فيفنى الصوت الأول في الثاني[1].

يتضح من هذا القول أن الإدغام هو إدخال الحرف الأول في الثاني فيصيران حرفا واحدا مشددا إما مثله وإما قريب منه في مخرجه الصوتي فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة فيذوب الصوت الأول في الثاني فيصيران صوتا واحدا مشددا.

وكذلك يعرفه الإمام محمد بن موسى الشرويني الجراري يقول: « **هو النطق بحرف ساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد بحيث يصيران في اللفظ حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثاني يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة**»[2].

فقوله اللفظ بحرف ساكن فمتحرك يدخل فيه المظهر والمخفي والمدغم، وقوله بلا فصل بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة أخرج المظهر وقوله من مخرج واحد أخرج المخفي إذ ليس مخرجه ومخرج المخفي عنده واحد فيصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة.

1- عبد الحميد مهدي، أمة االقرآن، دار البعث، الجزائر، ط1، 1983م، ص195.

2- محمد بن موسى الشروبني الجراري، تجويد القرآن الكريم، دار الهدى للطباعة والنشر، مليلة، الجزائر ،ط3، 2008م، ص59.

أمّا الإمام السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن يقول: «**أفرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الإدغام: هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا**»[1].

فهذا التعريف مشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام فاللفظ بحرفين كالثاني يقتضي ضرورة حذف الحركة عند وجودها ثم قلب الأول من مثل الثاني، وإلا فلن يكون الصوت مشددا. وإلى قريب من هذا ذهب ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر على أن الإدغام هو تسهيل النطق بالحروف بحيث يختزل الحرفان من حرف واحد[2].

- أسباب الإدغام:

لكل شيء سبب والله تعالى لا يضع شيئا إلا وكان له داع لوجوده وقد جعل القرآن الكريم كتابه المقدس فوق كل شيء، والإدغام لا يأتي من فراغ بل لسبب من الأسباب وهي ثلاثة:

-التماثل: وهو أن يتفق الحرفان مخرجا وصفة كالباء والتاء في الباء والتاء وسائر المتماثلين.

وقد أشار بعضهم إلى التماثل بقوله:

وَالإِتِفَاقُ مَخْرَجًا وَ صِفَةَ * تَمَاثُلٌ فِي نَحْوِ : بَاءَيْنِ أَتَى[3]

1- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرأن، دار مصر للطباعة، ج 1، دط، 911هـ، ص129.

2- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،مطبعة التوفيق، دمشق، ج1، ط1، 1345هـ، ص173.

3- عبد العلي المسئول ، معجم المصطلحات علم القراءات القرآنية ، دار السلام ، القاهرة ، د ط ، 2007 ، ص 144 .

– التجانس له معنيان:

الأول: اتفاق الحرفين في المخرج واختلافهما في الصفة كالذال والثاء، والثاء والظاء، والثاء والدال. وهو سبب من أسباب الإدغام الثلاثة.

وقد أشار بعضهم إلى التجانس بقوله:

وَالْخَلَفُ فِي الأَوْصَافِ دُونَ الْمَخْرَجِ * تَجَانُسٌ فِي الطَاءِ وَ التَاءِ يَجِي

الثاني: اتفاق الحرفين في الصفة واختلافهما في المخرج [1].

– التقارب: اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما صفة، وهو أشهرها، واختلافهما مخرجا واتفاقهما صفة وهو أحد أسباب الإدغام مثل إدغام الدال في التاء، والتاء في الطاء[2].

وقد أشار بعضهم إلى التقارب بقوله:

وَالْقرْبُ فِي الْمَخْرَجِ أَوْ الصِفَةِ * أَوْ فِيهِمَا تَقَارُبٌ فاسْتَثْبِتِ[3]

وعلة هذه الظاهرة أيضا ثقل النطق الناتج عن تجاور مخرجي الحرفين المتقاربين واتحادهما في المتماثلين حال نطقهما منفصلين وذلك يفهم من قول الفراء: «**فما ثقل على اللسان إظهاره فأدغم**».

1- عبد العلي المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ص 144 .

2- إبراهيم بن سعيد الدوسري، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، ط1 ، 2004 ، ص 48 .

3- عبد العلي المسئول، معجم المصطلحات علم القراءات القرآنية، ص 145 .

ويوضح المبرد سبب ثقل المتقاربين فيقول: «**لكنك أدغمت لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما، لأن اللسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة ثم يعود إليه**».

وتتضح الصورة أكثر في قول أبي بكر ابن مجاهد: «**الإدغام تقريب الحرف إذا قرب مخرجه من مخرجه في اللسان، كراهية أن يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه يعني أن الإنسان يكره أن يرفع لسانه لنطق صوت ما، ثم يكرر تلك الحركة مع صوت آخر مماثل للأول أو مقارب له في المخرج، لأن في ذلك تكلفا ومشقة، فيحصل الإدغام لتسهيل النطق**»[1].

مما سبق نستخلص أن التماثل والتقارب هي أكثر أسباب الإدغام على اعتبار أن التجانس لم يظهر عند المتقدمين، بل ظهر التماثل والتقارب فقط لأن ارتفاع اللسان إرتفاعة واحدة وموضعا واحدا لا يكون إلا في الحرفين المثلين والمتقاربين وهذا ما أكده أبو حيان الأندلسي في قوله: «**رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعك إياه وضعا واحدا، ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين**»[2]. فهو خص بالذكر المثلين والمتقاربين و لم يذكر المتجانسين.

1 – مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية، ص 138 .

2 – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1980، ص 280 .

المبحث الثاني: أقسام الإدغام

الإدغام بصفة عامة هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان بهما إرتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين.

وحروفه ستة مجموعة في يرملون، الياء، الراء، الميم، اللام، الواو، النون. فإذا وقع أحد هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون أخر الكلمة وأحد هذه الحروف أول الثانية، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب إدغامهما وتسمى النون الساكنة والتنوين مدغما بفتح الغين ويسمى أحد حروف يرملون (مدغما فيه)[1].

يقسم علماء القراءات الإدغام إلى نوعين صغير وكبير بحسب حركة الحرف الأول من الحرفين المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين، هذين النوعين هما الإدغام الكبير والصغير[2].

1- **الإدغام الكبير** : هو ما كان الأول متحركا سواء في مثلين أو جنسين أو متقاربين ويفصل فيه بين الصوتين حركة[3]، ويستلزم القيام بعمليتين:

الأولى: حذف حركة الصوت المدغم ليتم التقاء الصوتين إلتقاءا مباشرا.

الثانية: قلب الصوت الأول من مثل الثاني لتتم المماثلة بين الصوتين على صورة الإدغام.

---

1 – عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ في تجويد البارئ، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط 2، دت، ص162.

2 – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ،ص 213 .

3 – تحسين فاضل عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني ،ص 66 .

لا شك أن العملية الأولى تثير مشكلة نحوية لأنها ذات صلة بالإعراب وجواز حذف الحركة الإعرابية، وأسباب هذا الحذف هو التخفيف[1].

واختلف في سبب التسمية فمنهم من علل كثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين[2].

ويحصر الكلام عن الإدغام في فصلين الأول في رواته والثاني في أحكامه فأما رواته من الأئمة العشرة أبو عمرو بن العلاء وكذا الحسن البصري والأعمش ووجهه طلب التخفيف[3].

2- الإدغام الصغير :

هو الذي يكون الأول منهما ساكن، فيتجاور الصوتان، دون فاصل، وهو الذي شاع في معظم اللغات لأن شرط تأثر صوت بآخر هو التقاؤهما التقاءا مباشرا، ويعرف كذلك سبب انتشاره لعدم وجود التعقيد كما في الكبير[4]. وسمي صغيرا لقلة أعمال المدغم حال الإدغام بالنسبة للكبير، وقيل لكونه ساكن في متحرك[5]. وينقسم إلى ثلاثة أقسام الواجب والجائز والممتنع.

أ- **الواجب:** وهو أن يحصل في حرفين من مخرج واحد بحيث يكون الأول كلمة مثل أشد أو مثل قوله تعالى: ﴿**مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيْهْ هَلَكَ عَنِي سُلْطَانِيَهْ**﴾ [الحاقة 29].[6]

---

1 - عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات و النحو ، ص 239 .

2 - عبد الفتاح عجمي الموصفي، هداية القارئ في تجويد البارئ، ص 234.

3 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 274.

4 - تحسين فاضل عباس ، الإنسجام الصوتي في النص القرآني ، ص 67 .

5 - عبد الفتاح عجمي الموصفي ، هداية القارئ في تجويد البارئ ، ص 234 .

6 - محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 1، 2002م، ص 217.

وتدغم لام التعريف وجوبا مع أحد الحروف الشمسية وهي:

التاء، الثاء، الدال، الذال، الواو، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، اللام، النون[1].

ب- الجائز: وهو ما اختلف القراء في إدغامه وإظهاره ولا يكون إلا في المتجانسين والمتقاربين[2]، وهو قسمان:

-القسم الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وتنحصر في (إذ): اختلف في إدغامها و إظهارها عند ستة أحرف هي: التاء في قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ**﴾ [البقرة 166]، والجيم في: ﴿**إِذْ جَعَلَ**﴾ [المائدة 20]، والدال في: ﴿**إِذْ دَخَلْتَ**﴾[الكهف 9] والزاي في: ﴿**إِذْ زَاغَتِ**﴾ [الأحزاب 10]، والسين في: ﴿**إِذْ سَمِعْتُمُوهُ**﴾ [النور 12]، والصاد في: ﴿**إِذْ صَرَفْنَا**﴾ [الأحقاق 29].

و(قد): اختلف في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف هي:

- الجيم، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء.
- الجيم في قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ جَاءَكُمْ**﴾ [غافر 34].
- الذال في: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا**﴾ [الأعراف 179].
- الزاي في قوله: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَا**﴾[الملك 5].

---

1 - عماد علي جمعة ، تشجير شذا العرف في فن الصرف، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص170.

2 - محمد بن موسى الشرويني، تجويد القرآن الكريم، ص 82 .

- السين في: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة 102].

- الشين في: ﴿قَدْ شَغَفَهَا ﴾[يوسف 30].

- الصاد في: ﴿وَلَقَدْ صَرَفنا﴾ [الإسراء 41].

- الضاد في: ﴿قَدْ ضَلُواْ﴾ [النساء 167].

- الظاء في: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة 231].

و(تاء التأنيث) اختلف فيها عند ستة أحرف هي: الثاء والجيم، والزاي، والسين، والصاد، والظاء.

- الثاء في قوله تعالى : ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود 95]

- الجيم في: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء 56]

- الزاي في: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [يوسف 9]

- السين في: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابل﴾ [البقرة 261]

- الصاد في: ﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج 40]

- الظاء في: ﴿كُنْت ظَالِمَة﴾ [الأنبياء 11] (1)

ولام (هل و بل) : و اختلف فيها عند ثمانية أحرف ، تختص بل منها بخمسة :

- الزاي : ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[الرعد 33]

1 - أبو عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق،الكويت ،دط ،دت ،ص34-35.

- السين : ﴿بَلْ سَوَّلَت﴾ [يوسف 18]

- الضاد : ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾[الأحقاق 28]

- الطاء : ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء 155]

- الظاء : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح 12]

و تختص (هل) بالثاء ﴿هل ثوب﴾ [المطففين 36] و تشتركان في التاء و النون ﴿هَلْ تَنْقَمُونَ﴾[المائدة 59] ، و ﴿ بَلْ تَأتِيهِمْ﴾ [الأنبياء40] .

-القسم الثاني : إدغام حروف قربت مخارجها و هي سبعة عشر حرفا اختلف فيها : أحدهما : الباء عند الفاء في ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء 74]، ﴿وإن تَعْجَب فعجب﴾[الرعد 5]، ﴿اذهب فمن﴾ [الإسراء 63]،﴿فإذهب فإن﴾ [طه 97]،﴿ومن لم يَتُبْ فأولئك﴾[الحجرات 11] .

الثاني : الباء عند الميم ﴿يُعَذّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة 40] و في البقرة .

الثالث : الباء الساكنة عند الميم ﴿اركُب مَعَنَا﴾ [هود 42] .

الرابع : الفاء عند الباء ﴿نخْسف بِهِمْ﴾[سبأ 9] .

الخامس : الراء الساكنة عند اللام ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [نوح 4] . (1)

السادس : اللام الساكنة عند الذال ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة 85].

السابع : الثاء في الذال ﴿يلْهَث ذَلِكَ﴾ [الأعراف 176] .

---

1 - جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار مصر للطباعة، د ط، 911 هـ، ص 130 .

الثامن : الدال في الثاء ﴿مَنْ يُرِدْ ثوَابَ﴾ [آل عمران 145].

التاسع : الذال في التاء ﴿اتَّخَذتُمُ﴾ [البقرة 92]

العاشر : الذال في التاء ﴿فنَبذتَها﴾ [طه 76]

الحادي عشر : الذال في التاء أيضا ﴿عُذْتُ بِرَبِي﴾[غافر 27] و [الدخان 20].

الثاني عشر : الثاء من ﴿لَبِثتُمْ﴾[الإسراء 52] و ﴿لبثت﴾ [البقرة 258].

الثالث عشر : الثاء في التاء ﴿أورثتُمُوهَا﴾ [الأعراف 13] و [الزخرف 72].

الرابع عشر: الدال في الذال ﴿كهيعص ذِكْر﴾ [مريم 01].

الخامس عشر : النون في الواو من ﴿يس والقُرْآنُ﴾ [يس 1 – 2] .

السادس عشر : النون في الواو من ﴿ن وَالْقَلَمُ﴾ [القلم 1] .

السابع عشر: النون عند الميم من ﴿طسَم﴾أول الشعراء والقصص[1]

جـ – الممتنع: ومانعه.

1- أن يكون الحرف الأول مقرونا بالتنوين: قال تعالى: ﴿فَي ظُلُمَاتٍ ثلاَث ﴾[الزمر 06].

2- أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب أو دالة على المتكلم قال تعالى: ﴿كنت ترابا﴾ [الحاقة 29].

3- أن يكون الحرف الأول مثقلا نحو ﴿مسّ سقر﴾ [القمر 48].[2]

---

1 – جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 131 .

2 – محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 2000، ص33.

مما سبق نستخلص أن الإدغام الكبير إدغام اختياري لا وجوب له في حين الوجوب موجود في الإدغام الصغير.

ويقسم الإدغام باعتبار الغنة إلى قسمين :

1- **إدغام بغنة:** (ناقص): وقد يعبر عنه بالإدغام غير المحض ناقص التشديد[1]، وهو الذي لا يتم فيه فناء النون تماما بل يترك الصوت بعد فنائه أثر يشعر به يسمى غنة وهي صوت في الخيشوم* لا عمل للسان فيه[2].

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو)، وهي: الياء، والنون والميم والواو، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين بشرط أن يكون ذلك في كلمتين وجب الإدغام مع الغنة إلا في موضعين هما:

﴿**يس والقُرْآن الحَكِيمْ**﴾ [يس 1 -2].

وموضع ﴿**ن والقلم وما يسطرون**﴾ [القلم 1].

فالإدغام بغنة يتضمن مدة زمنية تساعد في ابراز الدلالة ، من حيث وجود امتداد أو طول أو بطء أو اتساع أو غير ذلك .

والأمثلة الآتية توضح الإضافة العظيمة التي تضيفها أحكام التلاوة في باب الإدغام لدلالة الآيات الكريمة:

---

1 - عبد الفتاح السيد عجمي مرصفي، هداية القارئ في تجويد البارئ، ص 259.

* الخيشوم: أقصى الأنف.

2 - مناف مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللغوية، ص 144 .

أ- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثقَالَ ذَرَة خَيْرًا يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثقَالَ ذَرَة شَرًا يَرَه﴾ [سورة الزلزلة الآيتان 7، 8].ففي قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ إدغام بغنة، وهذه الغنة يستدعي أداؤها زمنا معينا، وهذا يوحي باستمرارية العمل واحتياجه إلى مدة زمنية. وفي قوله ﴿خَيْراً يَرَه﴾، وقوله: ﴿شَراً يَرَه﴾ إدغام بغنة أيضا، مما يوحي بأنه بمجرد البحث فسيرى الإنسان ما عمله من خير، وما عمله من شر[1].

ووجه الإدغام بغنة: التماثل بالنسبة للنون والتجانس في الجهر والإستفال والإنفتاح بالنسبة للواو والياء، والتجانس في الغنة وفي سائر الصفات الخمس بالنسبة للميم، هذا ما قاله بعضهم[2].

2- الإدغام بغير غنة:

ويقع الإدغام بغير غنة إذا كان بعد النون الساكنة والتنوين لام أو راء مثل: ﴿مِنْ لَدُنه﴾ [الكهف 2]، ﴿مِنْ رَّبِهِم﴾ [الأنبياء 2] والإدغام في هذين الحرفين إدغام تام بغير غنة[3].

وسمي كاملا لأنه مستكمل التشديد لإنعدام المدغم ذاتا وصفه، ففي إدغام نحو ﴿مِنْ رُّسُلِه﴾ [البقرة 285] ﴿مِنْ مَالِ اللهِ﴾ [النور 33].

زال أثر المدغم بابداله راء عند الراء و ميما عند الميم كما هو واضح من النطق بخلاف نحو ﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾ [الكهف 5] ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الوعد 11] فإن صفة المدغم لا تزال موجودة و هي الغنة .

---

1 - خالد قاسم بني دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2006، ص 130 .

2 - عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ في تجويد البارئ ، ص 162 .

3 - محمد عصام مفلح القضاة ، الواضح في أحكام التجويد ، دار النفائس للنشر ، الأردن ، ط 3 ، 1998 ، ص 70 .

ووجه الإدغام بغير غنة : التقارب في المخرج على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء وموافقيه إذ النون واللام والراء يخرجن من مخرج واحد على مذهبه. ووجه حذف الغنة هنا المبالغة في التخفيف لأن في بقائها بعض من الثقل[1].

– تنبيهات عامة:

الأول: يستثنى من الإدغام بالغنة إدغام النون الساكنة في الواو في قوله تعالى : ﴿**يس، والقُرْآنِ الحَكِيْمِ**﴾ [يس الآية 1 ، 2]، و﴿**ن وَالقَلَمِ وَمَا يُسَطِرُونَ**﴾ [القلم 1] عند من أظهر النون فيهما ومنهم حفص عاصم خلافا للقاعدة السابقة ووفقا للرواية، كما انه استثنى من قاعدة اجتماع المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة النون مع الميم من هجاء ﴿**طَسَمِ**﴾ فاتحة الشعراء والقصص فأدغمها كل القراء (حمزة وأبا جعفر فأظهرها).

الثاني: اتفق أهل الأداء على أن الغنة الظاهرة في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين، وفي حالة إدغامها في النون غنة المدغم فيه وهو النون من ينمو. واختلفوا في حالة إدغامهما في الميم فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم وذهب آخرون إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الميم لا غنة النون وهذا هو الصحيح المعول عليه، وبه قال الجمهور وذلك لأن النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما في الميم انقلبا إلى لفظهما وهذا واضح عند النطق بنحو ﴿**مَنْ مالِ اللهِ**﴾ [النور 33] ﴿**مَثَلاً مَا**﴾ [البقرة 26] .

الثالث: إدغام النون الساكنة و التنوين في حروف يرملون سواء أكان بغنة أم بدونها.

---

1 – عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ في تجويد البارئ، ص 166 .

فالناقص: هو إدغامها في الواو والياء وسمي بذلك لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء الغنة الموجودة في المدغم فهي بمنزلة الإطباق الموجود مع الإدغام فيه نحو ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة 28][1]

والكامل: هو إدغامهما في اللام والراء وكذلك في النون والميم على الصحيح وجمعها علماء الضبط في حروف نرمل.

وخلاصة ما سبق أن الغنة هي التي تحدد نوع الإدغام، فإن كانت موجودة سمي ناقصا وإذا كانت غير موجودة سمي كاملا.

ولقد قسم ابن جني الإدغام إلى نوعين الإدغام الأكبر والإدغام الأصغر.

1- الإدغام الأكبر:

والإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت، وهو على ضربين، أحدهما أن يلتقي المثلان، فيدغم الأول في الآخر. والأول من الحرفين على ضربين: ساكن ومتحرك، فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطّع وكاف كّسر الأوليين، والمتحرك نحو: دال شّد ولام معتل، والآخر أن يلتقي المتقاربان، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه، وذلك مثل ودّ في اللغة التميمية وامحّى وأثّاقل عنه، والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الأخر، فإن أنت أزلت تلك الوقفة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه إدغامه فيه أشد بجذبه إليه وإلحاقه بحكمه، فإن كان

1 - عبد الفتاح السيد عجمي الموصفي، هداية القارئ في تجويد البارئ، ص 165 ، 166 .

الأول من المثلين متحركا ثم أسكنته وأدغمته في الثاني فهو أظهر أمرا، وأوضح حكما، ألا ترى أنما اسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامته ومماس لفظه بلفظه[1].

2- الإدغام الأصغر:

يقول ابن جني: « **أما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وادناؤه منه من غير إدغام يكون هناك** »[2] وهو ضروب:

فمن ذلك الإمالة وذلك نحو عالم وكتاب وسعي... ومن ذلك أيضا أن تقع فإنما افتعل صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء، فتقلب لها تاؤه طاء، نحو اصطبر واضطرب، كما يمكن أيضا أن تقع فاء افتعل زايًا أو دالاً أو ذالاً فتقلب تاؤهم لها دالا كقولكم: إزدان، إدعى. واذكر واذدكر وما حكاه أبو عمرو.

ومن أضربه أيضا أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صادا على ما هو مبين في موضعه من باب الإدغام وذلك كقولهم: في سقت: صقت، وفي السوق: الصوق، وفي سبقت: صبقت، ومن ذلك قولهم أيضا فعل، يفعل، مما عينه أو لامه حرف حلقي نحو: سأل، يسأل، قرأ، يقرأ... وذلك أنهم ضرعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق لما كان موضعا منه مخرج الألف التي منها الفتحة. ومنه تقريب الحرف من الحرف نحو قولهم مصدر: مزدر، وفي

---

1 - ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، د ط، د ت، ص 495.

2 - حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، دط ،1980، ص339

التصدير: التزدير. وجل هذه الأضرب مما قرب فيه الصوت من الصوت جار مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب، وإنما احتطنا له بهذه السمة التي هي الإدغام الأصغر[1].

1 - ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 495 .

المبحث الثالث: أحكام الإدغام

إذا التقى الحرفان لفظا وخطا أو لفظا فقط انقسما إلى أربعة أقسام متماثلان، أو متقاربان، أو متجانسان، أو متباعدان، وهي ما تقتضيه القسمة العقلية، وذكر المتباعد أن لا داعي إليه هنا، وإنما تذكر تتمة الأقسام، لأن المقصود هو ما يجب إدغامه وما يجوز، والإدغام إنما يسوغه التماثل والتجانس والتقارب[1].

1- إدغام المتماثلين:

1-1- تعريف المتماثلين: نعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا و صفة، فأما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا: وهي الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء[2]. ويقع الإدغام من المتماثلين في كلمة أو كلمتين[3].

1-2- مواضع إدغام المتماثلين:

الحرف	المثال
الباء	﴿الكِتَابَ بِالْحَقّ﴾[آل عمران 3]
التاء	﴿المَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [المائدة 106]

1 - محمد بن موسى الشرويني الجواري ، تجويد القرآن الكريم ، ص 77 .

2 - جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، الكويت ، الجزئر ، ط 1 ، 2003 ، ص 143 .

3 - عماد علي جمعة ، أحمد بن محمد الحملاوي ، تشجير شذا العرف في فن الصرف ، ص 147 .

الثاء	﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم﴾ [البقرة 191]
الحاء	﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [البقرة 235]
الراء	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة 175]
السين	﴿النَّاسَ سَكَارَى﴾ [الحج 2]
العين	﴿يَشْفَعُ عِنْدَه﴾[البقرة 25]
الغين	﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً﴾[آل عمران 85]
الفاء	﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيه﴾ [البقرة 213]
القاف	﴿أَفَاقَ قَالَ﴾ [الأعراف 143]
الكاف	﴿إِنَك كُنْت﴾ [يوسف 29]
اللام	﴿قِيْلَ لَهُمْ﴾[النمل 37]
الميم	﴿الرَّحِيْمِ مَلِكِ﴾ [الفاتحة 3-4]
النون	﴿نَحْنُ نُسَبِحُ﴾[البقرة 30]
الواو	﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ [النحل 63]
الهاء	﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة 2]
الياء	﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ [البقرة 254][1].

1 – ابن عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير، ص22-23.

1-3- شروط إدغام المتماثلين: له مجموعة شروط وهي:

- أن يلتقي المثلان خطأ، فلا يدغم في نحو ﴿**أنا نذير**﴾[العنبكوت 50]

- أن لا يكون من كلمتين، فإذا التقيا من كلمة فهو لا يدغم إلا في حرفين ﴿**مَنَاسِكِكُمْ**﴾ [البقرة 200] أو ﴿**مَاسَلَكَكُمْ**﴾ [المدثر 42].

- وألا يكون الحرف الأول من المدغمين المتماثلين تاء ضمير المتكلم أو خطابا فلا يدغم، نحو: ﴿**أَفَأَنْتَ تسْمَعُ**﴾ [يونس 42].

- وألا يكون الحرف الأول مشددا، فلا يدغم نحو: ﴿**رَّبِ بِمَا**﴾[الحجر 39].

- وألا يكون منونا، فلا يدغم نحو: ﴿**في ظلمات ثلاث**﴾ [الزمر 06]. [1]

1-4- أقسام المثلين :

- **إدغام المثلين الصغير:** وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والحرف الثاني متحركا.

حكمه:

وجوب الإدغام عند جميع القراء، إلا إذا كان الحرف الأخير في الكلمة الأولى حرف مد نحو: ﴿**قَالُواْ وَأَقْبَلُوا**﴾ [يونس 71]، أو هاء سكت، فلا يجب الإدغام بل يجب الإظهار في المثال الأول حتى لا يزول المد بالإدغام[2].

1 - ابن عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير، ص 23 .

2 - أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات، ص 201 .

- **إدغام المثلين الكبير:** وهو أن يكون الحرفان متحركين وهذه الحالة وردت في 17 حرفا هي: الياء الباء التاء، الثاء، الحاء، الراء، السين، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء الواو، الياء.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء – ما عدا السوسي فإنه يدغم الأول في الثاني.

- **إدغام المثلين المطلق:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والحرف الثاني ساكنا (عكس المثلان الصغير تماما).

حكمه: الإظهار عند جميع القراء وقد سمي بذلك لأنه أطلق عند التقيد، بالصغير أو الكبير[1].

2- إدغام المتجانسين والمتقاربين.

2-1- تعريف المتجانسين والمتقاربين.

المتجانسين ما اتفقا مخرجا واتفقا صفة، والمتقاربين ما تقاربا مخرجا أو صفة. فأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها:من سنشد حجته بذل قثم[2].

ويقع الإدغام من المتقاربين في كلمة وفي كلمتين[3].

2-2- مواضع إدغام المتجانسين والمتقاربين.

* الباء تدغم في الميم فقط في قوله تعالى: ﴿يُعَذِبُ مَنْ﴾ [آل عمران 129].

---

1 - أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات ،ص 202 .

2 - جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 143.

3 - عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط 2، 1989، ص 59 .

* التاء تدغم في عشرة أحرف هي:

- الثاء نحو: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾ [البقرة 93]

- الجيم نحو: ﴿الصَّالِحَتُ جَنَّات﴾ [إبراهيم 23]

- الذال نحو: ﴿السَّيِّئَات ذَلِكَ﴾ [هود 113]

- الزاي نحو: ﴿الجَنَّة زمرا﴾ [الزمر 73]

- السين نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء 57]

- الشين نحو: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءِ﴾ [النور 3]

- الصاد نحو: ﴿المَلاَئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ 37]

- الضاد نحو: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ [العاديات 1]

* الثاء تدغم في خمسة أحرف هي:

- التاء مثل قوله تعالى : ﴿حَيْثُ تؤْمَرُونَ﴾ [الحجر 65]

- الذال نحو: ﴿الْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ [آل عمران 14]

- السين نحو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ﴾[النمل16]

- الشين نحو: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾[البقرة 35]

- الضاد نحو : ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾[الذاريات 23][1].

1 - ابن عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير، ص 25 – 26 .

* الجيم تدغم في حرفين:

- الشاء في قوله: ﴿أَخْرِجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح 29]

- التاء في قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجَ تَعْرُجُ﴾ [المعارج 3]

* الحاء تدغم في حرف واحد:

- العين في: ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾ [آل عمران 185]

* الدال تدغم في عشرة أحرف وهي كالآتي:

- التاء في قوله: ﴿الْمَسَاجِد تِلْك﴾ [البقرة 187]

- الثاء في قوله: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء 134]

- الجيم في قوله: ﴿دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [المائدة 97]

- السين في قوله: ﴿الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ﴾ [إبراهيم 49 – 50]

- الشين في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف 26]

- الصاد في قوله: ﴿نَفْقِدُ صواعَ﴾ [يوسف 2]

- الضاد : في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾ [يونس 21]

- الظاء في قوله: ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [غافر 31][1]

ولا تدغم الدال مفتوحة بعد ساكن إلا في التاء لقوة التجانس.

1 - ابن عمرو بن العلاء المازني ، الإدغام الكبير، ص 26-27.

* و الذال تدغم في السين فقط مثل: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ﴾ [الكهف 63]

* والراء في اللام: ﴿هُنَ أطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود 87] فإن فتحت الراء وسكن ما قبلها لم يدغم نحو : ﴿الحَمِيْرُ لتركَبُوهَا﴾ [التكوير : 07]

* السين تدغم في الزاي و السين نحو : ﴿وإذا النُفوس زُوّجَت﴾ [مريم 4]، ﴿الرأس شيبا﴾ [المائدة 42].

* والشين تدغم في السين نحو: ﴿ذِي الْعَرْش سَبِيلا﴾ [الكهف 63] [1]

* والضاد تدغم في الشين مثل : ﴿لبعض شأنهم﴾ [النور 62].

* والقاف تدغم في الكاف إذا تحرك ما قبل القاف: مثل ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يشاء﴾[2] [المائدة 64]

كذلك إذا كانت القاف مع الكاف في كلمة واحدة ويعدها ميم نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ و﴿رَزَقَكُمْ﴾ [البقرة 21]، [المائدة 88].

* وتدغم الكاف في القاف إذا تحرك ما قبلهما نحو: ﴿وَنُقَدِس لَكَ قَالَ﴾ [البقرة 30] .

وإذا سكن ما قبل الكاف امتنع الإدغام، نحو: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِما﴾ [الجمعة 11] .

* وتدغم اللام في الراء بشروط:

- إذا تحرك ما قبل اللام .

---

1 - ابن عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير، ص 28.

2 - المصدر نفسه، ص 29 .

- أو سكن وهي مضمومة، أو مكسورة، إلا إن فتحت فإنها لا تدغم، إلا لام (**قال**) فإنها تدغم حيث وقعت مثل: ﴿**قَالَ رَبِّ**﴾[آل عمران41].

- والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها، فتخفى (الميم) بغنة، نحو:

﴿**بِأَعْلَمَ بالشَّاكِرِينَ**﴾ [الأنعام 53]

﴿**يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ**﴾ [البقرة 113]

﴿**مَرْيَمَ بُهْتَانًا**﴾ [النساء 156]

فإن سكن ما قبل الميم أظهرت نحو: ﴿**إِبْرَاهِيمَ وبَنِيهِ**﴾[البقرة 132] .

* وتدغم النون في الراء واللام بشروط:

- إذا تحرك ما قبل النون أظهرت إلا نون نحن فإنها تدغم لكثرة دورانها وتكرار النون فيها، ولزوم حركتها وثقلها. مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَا نَحْنُ لَكَ**﴾ [هود 53][1].

2 – 3- شروط إدغام المتجانسين والمتقاربين.

ثمة عدد من الشروط لا بد من تحقيقها، وهي:

- ألا يكون الحرف الأول مشددا، نحو ﴿**أَشَدَّ ذِكْرًا**﴾ [البقرة 200].

- ألا يكون الأول منونا، نحو ﴿**فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ**﴾ [الزمر 6].

- ألا يكون الحرف الأول تاء ضمير، نحو ﴿**خَلَقْتَ طِينًا**﴾ [الإسراء61][2].

---

1 – ابن عمرو بن العلاء المازني ، الإدغام الكبير، ص 30 – 31 .

2 – المصدر نفسه، ص 24 .

2 –4– أقسام المتجانسين والمتقاربين.

ينقسم المتجانسان والمتقاربان كما في المتماثلين إلى ثلاثة أقسام بالنسبة للمتجانسين هي:

– **المتجانسان الصغير**: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحرك.

حكمه: الإظهار إلا في خمسة أحرف هي الباء، والتاء، والثاء، والدال، والذال فيجب فيه الإدغام. (ولكن لا يجب إدغامه في كل حرف يذكر بعدها، بل في أحرف خاصة).

– الباء تدغم في الميم.

– التاء تدغم في الدال.

– الثاء تدغم في الذال.

–الدال تدغم في الثاء .

– الذال تدغم في الظاء.

– **المتجانسان الكبير**: وهو أن يكون الحرفان متحركين، وحكمه الإظهار.

أما بالنسبة للمتقاربين فأقسامه هي:

– **المتجانسان المطلق**: وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا (عكس الصغير) **وحكمه**: الإظهار[1].

أما بالنسبة للمتقاربين فأقسامه هي:

1 – أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، ص 205 .

-**متقاربين صغير**: وهو الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة كالذال والزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال 48]، أو تقاربا مخرجا لا صفة كالدال والسين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾[المجادلة 1]، أو تقاربا صفة لا مخرجا كالذال والجيم نحو: ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾ [الأحزاب 10].

- **متقاربين كبير**: مثل حرفي الدال والسين نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[المؤمنون112]، ومثل اللام والراء نحو: ﴿ قَالَ رَبِّ﴾[القصص17]

حكمه: الإظهار لغير السوسي إلا اللام والراء فيجب إدغامهما.

-**متقاربين مطلق**: مثل حرفي اللام والياء نحو: ﴿عَلَيْكَ﴾ [طه37]

حكمه: الإظهار[1].

حاصل ما سبق أن الأقسام الثلاث (المتماثلان، المتقاربان، المتجانسان) تعتمد على معيار للتصنيف هو معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وإضافة إلى ذلك فإن كل حكم من كل حرفين سواء كان متماثلان أو متقاربين أو متجانسين إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فيهما سمي صغيرا، وإذا تحرك الحرفان سمي كبيرا، وإذا تحرك الأول وسكن الثاني سمي مطلقا.

1 - فهمي علي سليمان، المنير الجديد في أحكام التجويد، دار النصر للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1990، ص 83.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للإدغام

- نماذج مختارة من سورة البقرة -

المبحث الأول: الإدغام الكبير.

المبحث الثاني: الإدغام الصغير.

المبحث الثالث: الإدغام بغنة وبغير غنة

سبق لنا وأن عرفنا الإدغام وتحدثنا عن أقسامه (الكبير والصغير، بغنة وبغير غنة) وعن إدغام المتماثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، فلا يتوجب علي أن أقف عند هذا الحد بل الواجب أثري عملي هذا بشيء من التطبيق لتثمين ما أمكن التنظير له. فإذا تصفحنا سورة البقرة وهي أم القرآن نجد الإدغام فيها وسأوضح ذلك من خلال ما سيتم ذكره.

المبحث الأول: الإدغام الكبير

قال ابن الجزري: «**فأما رواته (الإدغام الكبير) فالمشهور به و المنسوب إليه و المختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمفرد به. بل قد ورد أيضا عن الحسن البصري، وابن محيض، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى ابن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، و غيرهم** ».

ومن الممكن أن نقسم رواة الإدغام الذين ذكرهم ابن الجزري في هذا النص بالإضافة إلى غيرهم من القراء تقسيما زمنيا إلى ثلاثة طوائف.

– **الطائفة الأولى:** القراء الذين سبقوا أبا عمرو في رواية الإدغام فتلقى عنهم، و لم يذكر من هذه الطائفة غير ثلاثة منهم: الحسن البصري و محمد بن عبد الرحمان بن محيض ومحارب بن دثار السدوسى الكوفي القاضي الذي عرض على أبيه، و عرض أبوه على عمر بن الخطاب[1] .

– **الطائفة الثانية:** القراء الذين عاصروا أبا عمرو، وهم طائفة كثيرة منهم سليمان الأعمش(148هـ) وطلحة بن مصرف (112هـ) وقد أخذ عن الأعمش، كما أخذ عن شيخه إبراهيم النخعى، ويحي بن وثاب، و عيسى بن عمر (149هـ)، ومنهم مسلمة بن عبد الله الفهرى البصرى – قال فيه ابن الجزري: «لا أعلم على من قرأ؟، وقال محمد بن سلام: كان مسلمة بن عبد الله مع ابن إسحاق و أبى عمرو ابن العلاء».

1– عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص87.

وقال ابن مجاهد: «**من العلماء بالعربية، وكان يقرأ بالإدغام الكبير لأبي عمرو، وروى حروفا لم يدغمها أبو عمرو**». و منهم مسلمة بن محارب بن دثار السوسى و قد عرض على أبيه[1].

– **الطائفة الثالثة:** وهم القراء الذين كانوا بعد أبي عمرو، ومنهم: سلام الطويل، تلميذ أبي عمرو، ويعقوب الحضرمى الذي قرأ – في رواية – على أبي عمرو، وفي أخرى على بعض تلامذته من أمثال: سلام الطويل(171هـ) و عصمة بن عروة الفقيهى، كما عرض على مسلمة بن محارب، وعلى تلميذه شهاب ابن شرنفة وغيرهم. وأمام هذه الطوائف الثلاث ليس لنا من ملاحظة سوى أن الطائفتين الأوليتين هما أجدر بأن ينسب إليهما الإدغام، إذا ما أريد أن ينسب لغير أبي عمرو، أما الطائفة الثالثة فليس رجالها سوى تلامذة لأبي عمرو أو لمن عاصروه أو أخذوا عنه، وحسبنا أن ننسب رواية الإدغام لأساتذتهم[2].

وقد رويت أمثلة قرآنية في كتب القراءات فيها إدغام كبير في كلمة وهي كالآتي:

– قوله تعالى: ﴿*يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ*﴾ [البقرة: الآية21].

1– عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص87.

2– المرجع نفسه، ص88.

أي يا أهل مكة اعبدوا بمعنى وحدوا ربكم الذي خلقكم أنشأكم و لم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته، ولعل الأصل الترجي و في كلامه تعالى للتحقيق [1].

وأثر عن أبي عمرو أنه كان يدغم القاف في الكاف إدغاما كبيرا في كلمة (خلقكم) لأن الكاف أقرب إلى حروف طرف اللسان من القاف فهي أخف منها، و أدغمت لقرب المخرجين وأنهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة[2] .و تنطق (خَلَكُّمْ) [هذا من حيث الصوت فقط ولا تغير في الإملاء]

-قال تعالى:﴿قَالُوْا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَّرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:الآية 70]

قالوا بنو إسرائيل للنبي موسى عليه السلام ادع لنا ربك:هذا نوع من أنواع تعنتهم المألوفة،أن يميز لنا جنس البقر لأنه يتشابه عليهم لكثرة ما يتصف منها بالعوان الصفراء الفاقعة، ووعدوا أنفسهم بالاهتداء إلى ما دلهم عليه، والامتثال لما أمروا به [3].

1- جلال الدين محمد أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1،2005، ص4.

2- محمد خان، اللهجات العربية و القراءات القرآنية. ص22.

3- محمد بن على الشوكاني، فتح القدير، تحقيق عبد الرحمان عميرة، دار الوفاء، ج1،دط ،1994 ،ص109-110.

{تَشَابَهَ}: أصلها تتشابه سكنت التاء فأدغمت في الشين، وذلك بأن انتقل مخرجها إلى وسط الحنك وسمح للهواء بالمرور حين النطق بهما لتصير رخوة كالشين، وبهذا اتحدّا الصوتان همسا ورخاوة ومخرجا فتم الإدغام.[1]

- قال تعال:﴿**ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكم مّن دِيَارِكُمْ تَظَهَرُونَ عَلَيْهِ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَرَى تَفْدُوهُمْ وَهُو مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ ببعض**﴾ [البقرة:الآية 85].

والمعنى يا من تقتلون بعضكم بعضا وتخرجون فريقا من دياركم وتتعاونون على المعصية والظلم وإن يأتوكم أسرى تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره فقد حرم ترك الفداء فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لما تقاتلونهم وتفدونهم؟ قالوا:أُمِرْنَا بالفداء، فيقال فلم تقاتلونهم ؟ فيقولون حياءٌ أن تستذل حلفاؤنا قال تعالى:﴿**أفتؤمنون ببعض الكتاب**﴾وهو الفداء ﴿**وتكفرون ببعض**﴾وهو ترك القتل.[2]

{تَظَاهَرُون}:وأصلها تَتَظَاهَرُونَ، وأدغمت التاء في الظاء،و ذلك بأن سقط صوت اللين الفاصل بين التاء والطاء – أي الحركة- ليتم تجاور الصوتين. ثم جهر بالتاء فصارت دالا، ثم انتقل مخرجها اعلى الأصوات المسماة باللثوية وبهذا صارت ذالا ولا فرق بين الذال والظاء إلا في أن الصوت الثاني من أصوات الإطباق ، فالإدغام هنا لديه ما يبرره من الناحية الصوتية.[3]

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5،1979 ،ص.192.

2- جلال الدّين محمد أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، ص4.

3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص191.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[البقرة: الآية 200]

وكانت العرب إذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد و الجبل فيذكرون مفاخر آبائهم ومحاسن أيامهم، فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو كذكر قوم أشد منكم ذكرا لله منكم أبائكم، والمراد الحث على الإكثار والإرشاد إليه واجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا أي نصيب وحظ[1].

فالكاف يدغمها أبي عمرو في مثلها مع ضمير جمع المذكر في موضع، وهو (مناسككم) في سورة البقرة[2]. فالكاف حرف مماثل لنفسه وكان الإدغام هنا لتكرير الكافات فتدغم الحرفين المتماثلين، والغرض من ذلك هو التخفيف لأن التكرار ثقيل على اللسان، لذلك يقول ابن يعيش: «فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر و ضعة واحدة، ويدفعوا بالحرفين دفعة واحدة، لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه»[3]. وتنطق مَنَاسِكُّمْ (هذا صوتيا أما إملائيا فلا تتغير).

– قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ به، لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[البقرة: 173].

فالله تعالى حرم على المؤمنين أكلها، أو الإنتفاع بها، وهي التي ماتت من غير ذكاة وألحق بها ما أُبِيْنَ من حي، والسمك والجراد استثناه الشرع، وخص اللحم بالذكر، لأنه معظم ما يؤكل من

1– ناصر الدين البيضاوي، تفسير البيضاوي، تحقيق مجري فتحي السيد، ياسر سليمان أبو شادي، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، ج1، د ط، د ت، ص144.

2– محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشرة، ص 51.

3–ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج 10، دط، دت، ص 121.

الحيوان وسائر أجزائه، وكل ما ذكر عند ذبحه اسم غيره تعالى من الأصنام و غيرها فإن اضطر إلى أكله لسد الرمق فلا إثم عليه في أكله إن الله غفور رحيم لما فعل[1] فقد أدغم ابن محيض بلا خلاف الضاد في الطاء إذا اجتمعا في كلمة اضطر[2]،وتنطق اطّر وهي قراءة ابن محيض.

-قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:271]

أي أظهروها (الصدقات) فنعم شيء هي، وفيها دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها، لأنه أبعد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من إقتداء الناس به، فيكون أفضل من هذه الحثيثة وقوله: ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ أي بدل الصدقات ولا سيما إذا كانت سرا، يحصل لكم الخير في رفع في الدرجات و يكفر عنكم السيئات ولا يخفى على الله من ذلك شيء وسيجزيكم عليه.[3]

فالإدغام الكبير حصل في كلمة نِعَمَّا أصلها نِـعْمَ مَا[4] فسكنت الميم الأولى وأدغمت في الميم الثانية وسبب هذا الإدغام التماثل بين الميم والميم لأنهما اتفقا مخرجا وصفة، فتنطق (نِعَمّا).

وقد ذكر أبو عمرو أمثلة عن الإدغام الكبير في كلمتين وهي كالآتي:

-قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: الآية 02)

1- حميد بن محمّد لحمر، تفسير الإمام مالك بن أنس، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010، ص77.

2- محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر،ص60.

3- عماد الدين الدمشقي، تفسير القرآن الكبير، دار صادر، بيروت، المجلد الأول، ط5، 2009، ص288-289.

4- عماد علي جمعة، أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2003، ص19.

أي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه و سلم، لا شك فيه أنه من عند الله، هاد للصابرين إلى التقوى بامتثال الأوامر و اجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار.[1]

{فِيْهِ هُدًى}: يقرأ بالإدغام والإظهار، فالحجة لمن أدغم مماثلة الحرفين (أدغمت الهاء الأولى في الثانية) فالمماثلة كونهما من جنس واحد، لأن النطق بالمتماثلين ثقيل فخففوه بالإدغام. والحجة لمن أظهر:أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب له، و وفاه حقّ لفظه، لأن الإظهار الأصل، والأصل فرع عليه.[2]

-قال تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة: الأية11].

والمعنى أنه إذا طلب من هؤلاء المنافقين أن يدخلوا في الدين و يتبعوا الرسول صلى الله عليه و سلم كما فعل المؤمنين ، قالوا كيف تفعل مثل هؤلاء الجهلاء السفهاء – يقصدون الصحابة – لأن من ضحى في سبيل الله و أوذي من أجله، وتعرض للأخطار عندهم مخالف للعقل المعيشي الجبان الذي يدندن على الشهوات و اللذات، فرد الله عليهم و بين أنهم هم الجهلة الأغبياء: لأنهم فوتوا أعظم المصالح، و خسروا أجل المطالب ، ووقعوا في أخطر المهالك ، ومع ذلك لا يعلمون سوء ما فعلوه، و قبيح ما ارتكبوه.[3]

{قِيْلَ لَهُمْ}: أدغمت اللام الأولى في اللام الثانية فأثر الثاني في الأول على سبيل المماثلة الرجعية وذلك لأن الصوت الأول يصبح ساكنا، و الثاني متحركا، و المتحرك أقوى من الساكن.

1- جلال الدين محمد أحمد المحلي،جلال الدين عبد الرحمان السيوطي،تفسير الجلالين،ص2.

2- عبد الله الواسطي، الكتر في القراءات العشر،تحقيق هناء الحمصي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1998،ص24.

3- عائض عبد الله القرني،التفسير الميسر،مكتبة العبيكان،الرياض،ط1،2006،ص12-13

-قال تعالى:﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: الآية 20].

أي يكاد البرق يذهب أبصار الكافرين فكلما مشوا في ضوئه، وسرعان ما يزول الضوء وقفوا حائرين، ولو شاء الله لجعل لهم السمع و الأبصار ليتوسلوا بها إلى الهدى و الفلاح.ولو شاء لجعله بالحالة التي آثروها لأنفسهم، وهي إضاعة فائدة السمع و البصر فإنه على ما يشاء قدير، لكنه لم يفعل، لعلهم يعتبرون.[1]

{قال ربك}: أدغمت اللام في الراء لأنهما متقاربان في المخرج.

{يَخْطِفُ}:أصلها يَخْتَطِفُ فأثر إدغام التاء في الطاء،لأنهما من مخرج واحد ،ولأن التاء مهموسة ، والطاء مجهورة ، والمهجور أقوى من المهموس،ولذا حسن الإدغام هنا.[2]

-قال تعالى:﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[البقرة: الآية 33].

فالله تعالى قال يا آدم أخبر الملائكة بأسمائهم فلما أخبرهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض ولا يعلمه غير ربي إني أعلم الغيب الظاهر والخفي، وأعلم ما تظهرون، وأعلم السر كما أعلم العلانية[3].

1- لجنة من العلماء، التفسير الوسيط، مجمع البحوث الإسلامية، الأردن، ط3، 1992، ص 884.

2- أبو جعفر النحاس،إعراب القرآن،تحقيق زهير غازي زاهر،عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية،ج1،ط2،1985،ص196.

3- مأمون حموش، التفسير المأمون، دد،دمشق ،سوريا،ج1،ط1،2007،ص193-194.

{أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ}: أدغمت الميم الأولى في الميم الثانية على سبيل المماثلة الرجعية لتأثر المتحرك بالساكن.

-قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـــذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾[البقرة: الآية 35].

أي قلنا يا آدم اتخذ الجنة مسكنا أنت وحواء، وكلا منها رغدا، والرغد: العيش الهنيء الذي لا عناء فيه، ونهاهم عن الأكل من شجرة في الجنة و اختلف أهل العلم في تفسير هذه الشجرة، فقيل هي الكرم، وقيل السنجلة، وقيل التين، وقيل الحنظلة، فتكونا من الظالمين لأنفسهم بالمعصية.[1]

{حيث شئتما}: تدغم الشين في الثاء لأن الشين حرف قوي به استطالة وتفش فالثاء بعيدة عن مخرج الشين ولكنها لما أدغمت فيها استطالت بالتفشي حتى اتصل مخرجها بمخرج تلك الحروف، فجرت مجرى المتقارب في المخرج[2].

- قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىَ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة: الآية 37].

والمعنى أن الله تعالى ألهم آدم بكلمات فدعا بها فقبل توبته لأن الله هو التواب على عباده والرحيم بهم [3].

{آدمَ مِن}: أدغمت الميم الأولى في الميم الثانية، بعد زوال حركة الميم الأولى فأصبحت ساكنة، وسبب الإدغام هو التماثل لأنهما اتفقا مخرجا وصفة.

1 – محمد بن علي الكوشاني، فتح القدير، ص 164.

2 – محمد خان، اللهجات العربية و القراءات القرآنية، ص 224.

3 – جلال الدين محمد أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، ص 7.

- قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة: الآية74]

القساوة عبارة عن الغلظ من الصلابة، كما في الحجر، فقسمت قلوبكم مثل الحجارة أو أزيد عليها، أو أنها مثلها، أو مثل ما هو أشد قسوة كالحديد، فالحجارة تتأثر وتنفعل فإن منها ما يتشقق فينبع منه الماء وتنفجر منه الأنهار، ومنها ما يتردى من أعلى الجبل انقيادا لما أراد اللّه تعالى به، وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تنفعل عن أمره تعالى، والتفجر بسعة و كثرة، والخشية مجازا عن الإنقياد، والله وعيد على ما تعلمون[1].

{ بَعْدِ ذَلِكَ }: أدغمت الدال الأولى في الذال الثانية لأنهما متقاربان في المخرج.

-قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ لِيَشْتَرُوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيْلاً فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة:الأية79].

فويل: الويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة أو عذاب، وهم علماء اليهود يكتبون الأباطيل وما يكتبونه ينسوبونه إلى اللّه تعالى، ويتوصلوا به إلى أغراض دنية من متاع الدنيا القليل فهم ينسوبون ما كتبوه بأيديهم إلى التوارة بوصفها كتاب اللّه ووحيه إلى موسى عليه السلام، فالكسب يكون في الخير، وهو هنا في الشر من باب التهكم بهم[2].

1- ناصر الدين البيضاوي، تفسير البيضاوي، ص88-98.

2 - أبو زرّ القلموني، كلمات القرآن الكريم من أيسر التفاسير للجزائري، دار ابن حزم، القاهرة ، ط1 ،2009 ، ص38.

{الكتابَ بأيديهم}: أدغمت الباء الأولى في الباء الثانية وذلك للتماثل لأنهما اتفقا مخرجا وصفة.

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِيْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُوا الزَكَوٰةَ ثُمَ تَوَلَيْتُم إِلّا قَلِيْلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[البقرة: الآية 83]

والمعنى اذكروا يا بني اسرائيل حيث أخذنا عليكم عهدا شديدا التوراة يشتمل على ثمانية أمور: أولها لا تعبدوا غير الله، وذلك بالإيمان به وبرسله، والعمل بما أنزل في كتبه، والأمر الثاني: إلى الوالدين بمعاشرتهما بالمعروف، والتواضع لهما، والقيام بما أوجبته لهما من حقوق، لما لهما من فضل الولادة والعطف والتربية، والأمر الثالث: أحسنوا إلى القرابة بالقيام بما يحتاجون إليه بقدر الإستطاعة، أما الرابع: أحسنوا إلى الأيتام الذين مات آباؤهم في الصغر دون سن البلوغ، لقصور أيديهم وضعفها عن الكسب، و الأمر الخامس : أحسنوا إلى المساكين باطعامهم وإعطائهم حقهم، ومد حاجتهم، والأمر السادس: قلنا لهم في الميثاق: وقولوا للناس قولا حسنا طيبا، والأمر السابع: واضبوا على أداء الصلاة المفروضة بشروطها وأركانها وسننها. وأدابها مع الخشوع والمراقبة لله، فان إقامتها وجعلها مستقيمة لا يتم إلا بذلك، والأمر الثامن: أعطوا الزكاة المفروضة ابتغاء وجه الله، ولما أمرهم الله تعالى بهذه التكاليف الثمانية أخبر عنهم ما وفوا بذلك، وتولوا عن العهد إلا قليلا من الذين آمنوا منهم،

وهو قوم عادتهم الإعراض وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق، وتركها جملة و تفصيلا من غير أن تقبلوا منها شيئا[1].

{الزكاة ثم}: أدغمت التاء الأولى في الثاء الثانية لأنهما متقاربان مخرجا.

- قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: الآية 109]

يتمنى كثير من أهل الكتاب حسدا وبغيا لو ترتدون عن الإسلام إلى الكفر: لما تحقق لديهم من أنكم على حق و صواب: و لأن دينكم سبب عزكم و مجدكم و نصركم و سعادتكم، فاثبتوا على دينكم، فلا تقابلوا هذه الإساءة بإساءة، و لكن بالإحسان من الحلم و الصبر و الكظم و عدم الأذى، لتؤلفوا القلوب إلى إسلامكم، و تحببوا الناس في دينكم حتى بإذن الله بمسلك أخر حياتهم و الله ذو قدرة بالغة لا يعجزه شيء فعليه توكلوا و به ثقوا. [2]

{تبين لهم}: تدغم النون في اللام لأنهما متقاربان مخرجا.

مما سبق نستخلص أن الإدغام الكبير هو إدغام متحرك بعده متحرك، والإدغام يتطلب أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحرك فيكون العمل فيه تسكين الحرف الأول و إدغامه في الثاني

1- محمد بن عزيز السجستاني أبو بكر، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، تحقيق عبد الرحمان المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، طبعة خاصة، 2013، ص 12.

2- عائض عبد الله القرني، التفسير الميسر، ص 22.

وهذا ما أكده ابن خالويه بقوله: « **الحركة تمنع الإدغام فلا بد من إزالتها** » ومدار الإدغام الكبير أبو عمرو بن العلاء، أخذ عنه، و نسب إليه.

– المبحث الثاني: الإدغام الصغير.

– جدول يوضح الإدغام في كلمة (نوعه و سبب حدوثه):

الإدغام في كلمة	نوعه	سببه
– الذّين [البقرة3]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– الصّلاة [البقرة3]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– رَّبِهِمْ [البقرة5]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشدد.
– السّماء [البقرة19]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– النّار [البقرة24]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– مُّطَهَرَةٍ [البقرة25]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشدد.
– علّم [البقرة31]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– السّموات [البقرة33]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– الجنّة [البقرة35]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– ربّه [البقرة37]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشدد.
– الصّبر [البقرة45]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– نجّينكم [البقرة49]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– الله [البقرة61]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– أتتّخذنا [البقرة67]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– النّاظرين [البقرة69]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– الصَّالحات[البقرة83]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– مُّعْرِضُون [البقرة83]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشدد.
– مّنها [البقرة106]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشدد.
– نفرّق [البقرة196]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– تقلّب [البقرة:144]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– الظّالمين [البقرة:145]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.

– الصّبر [البقرة:153]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– الله [البقرة:154]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– السّموات [البقرة:155]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– الرّحمان [البقرة:163]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– السّموات [البقرة:164]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– النّاس [البقرة:164]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– السّحاب [البقرة:164]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– نتّبع [البقرة:170]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– حرّم [البقرة:173]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– لعلّكم [البقرة:179]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– الصّيام [البقرة:183]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– الحّكام [البقرة:188]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– الّتهلكة [البقرة:195]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– فضّلنا [البقرة:253]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– الظّالمين [البقرة:254]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.
– لّبثت [البقرة:259]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشدد.
– كفّار [البقرة:276]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– تصدّقوا[البقرة:280]	واجب	ساكن بعده متحرك.
– الشّهداء[البقرة:286]	واجب	لأنه جاء بعد لام التعريف الشمسية.

- جدول يوضح الإدغام في كلمتين(نوعه وسبب حدوثه):

الإدغام في كلمتين	نوعه	سببه
– قلوبهم مّرض [10]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– ربحت تّجارتهم[16]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– من مّثله [23]	جائز	لأنهما متقاربان مخرجا.
– جنات تجري [25]	ممتنع	لأن الحرف الأول منون.
– نجينكمْ مّن [49]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– منْ بَعد [56]	جائز	لأنهما متقاربان مخرجا.
– يبينْ لَّنا [68]	واجب	لأنهما اتفقا مخرجا.
– لكنتمْ مّن [64]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– كنتم مُّؤمنين [93]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– ممن مّنع [114]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا.
– قبلهم مّثل [118]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– يعلمكمْ مّا [151]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– غَفُورٌ رَّحِيمُ [173]	ممتنع	لأن الحرف الأول منون.
– منْكُمْ مّريضا [196]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– أَنَّكمْ مّلقوهُ [223]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– يَحِلُّ لَهُنَ [228]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشددا.
– سَلَّمْتُمْ مَا [633]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.
– طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ [637]	ممتنع	لأن الحرف الأول مشددا.
– مِنْ رّجالِكُمْ [686]	واجب	لأنهما اتفقا مخرجا.
– يخرجهم مّن [256]	واجب	لأنهما متماثلان مخرجا و صفة.

- نلاحظ في الجدول الذي حول الإدغام في كلمة أن معظم الكلمات كان الإدغام فيها واجبا وهذا يدخل ضمن الإدغام الصغير فهذا كله معلل فمثلا في الكلمات الآتية الذكر:(الذّين، الصّلاة، السّماء، السّموات، الجنّة، الصّبر، النّاس، السّحاب، الصّيام، الظّالمون، الشّهداء). أدغمنا لام التعريف في الذال في كلمة الذين فأصبحت الذال مشددة و سار على منوال هذا المثال الأمثلة الأخرى.

أما عن الإدغام الممتنع فحصل في كلمات: رَّبهم، مُّطهرة، رَّبه، مُّعرضون، مّنها، لّبثت، وسبب ذلك أن الحرف الأول مشدداً، وهو نادر الوقوع مقارنة بالإدغام الواجب.

وكتعليق على الجدول الثاني الذي خصص للإدغام حول كلمتين فقد تضمن الأقسام الثلاثة للإدغام الصغير(الواجب، الممتنع، الجائز) و مثالنا على ذلك ما نجده محصورا في الكلمات التالية: (قلوبهم مّرض، ربحت تّجارتهم، نجينكم مّن، لكنتم مّن، كنتم مّؤمنين، قبلهم مّثل، يعلمكم مّا، منكم مّريضا، أنكم مّلقوه، سلمتم مّا، يخرجكم مّن).

ففي قلوبهم مرض أدغمت الميم الساكنة في الميم المفتوحة الثانية فأصبحت الثانية مشددة، وهذا على سبيل المماثلة الرجعية لتأثر الصوت المتحرك بالساكن، فحصل إدغام واجب لأنه بين حرفين متماثلين مخرجا وصفة وهذا ما نجده في الأمثلة الأخرى.

أما في الكلمات: (من بعد) ، (يبين لّنا)، (ممن مّنع)، (من رّجالكم) فالإدغام هنا جائز لأن الحرفين المدغمين (النون والباء، والنون واللام، والنون والميم، والنون والراء) من هذه الكلمات إما متفقين مخرجا أو متقاربين.

ففي (جناتٍ تجري) أمتنع الإدغام بسبب التنوين الموجود في الحرف الأول من الحرفين المتماثلين، وكذلك في (غفورٌ رحيم) أمتنع الإدغام لأن الحرف الأول منون.

وفي (يحلّ لهن، طلقتموهنّ من) أمتنع الإدغام لأن الحرف الأول مشددا.

وخلاصة ما سبق أن الإدغام الواجب حدث بكثرة، أما ما تبقى تراوح بين الممتنع والجائز وسبب وجوبه الدائم أن الإنسان ينساق إليه انسياقا لا خيار له فيه فهو آلية نطقية حتمية[1].

1- جاسم غالي رومي المالكي، الإدغام ظاهرة صوتية لغوية في كتب المحدثين ، مجلة آداب البصرة ،العدد 41 ،2006 ،ص3.

– المبحث الثالث: الإدغام بغنة وغير غنة.

– قال تعالى: ﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَيَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الآية 58].

{حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ }: تنوين و بعده نون (إدغام بغنة) و تقرأ { حِطَّتَّغْفِرْ لَكُمْ }.

– قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَـٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الآية 2].

{ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ }: تنوين و بعده لام (إدغام بغير غنة) و تقرأ { هُدَلِّلْمُتَّقِينَ }

– قال تعالى:﴿ أُوْلَـٰئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الآية 5].

{ مِن رَّبِّهِمْ }: نون ساكنة و بعدها راء (إدغام بغير غنة) و تقرأ { مِرَّبِّهِمْ }.

– قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَـٰبَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ...﴾ [الآية 113].

{شَيْءٍ وَهُمْ }: تنوين وبعده واو (إدغام بغنة) و تقرأ { شَيْئَوَهُمْ }.

– قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الآية: 142].

{مَنْ يَشَاءُ }: نون ساكنة و بعدها ياء(إدغام بغنة) و تقرأ { مَيَّشَاءُ }

– قال تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[الآية: 147].

{ مِن رَّبِّكَ }: نون ساكنة و بعدها راء (إدغام بغير غنة) و تقرأ { مِرَّبِّكَ }

- قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُم﴾ [الآية: 187].

{ لِبَاسٌ لَّهُنَّ }: تنوين وبعده لام (إدغام بغير غنة) و تنطق{ لِبَاسلَّهُنَّ }

- قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ﴾ [الآية: 197].

{أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ }: تنوين بعده ميم (إدغام بغنة) وتقرأ {أَشْهرمَّعْلُومَاتٌ }:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ [الآية:249].

- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [الآية: 250].

{إن}،{لما}: النون مشددة، والميم المشددة، حرفا الغنة، والغنة: صوت يخرج من الخيشوم، فلا عمل للسان فيه، و يمد مقدار حركتين. [1]

- قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [الآية: 268].

{مغفرة منه}: تنوين و بعده ميم (إدغام بغنة) و تقرأ (مغفرتمنه).

- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّـــهَ يَعْلَمُهُ ﴾[الآية: 270].

{ مِنْ نَّفَقَةٍ}: نون ساكنة بعدها نون (إدغام بعده) و تقرأ {مِنَّفَقَةٍ}.

1- حنين محمد مخلوف، مصحف معلم التجويد، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا، ط1، 2001، ص 41.

- قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُواْ الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [الآية: 271].

{ خَيْرٌ لَكُمْ }: نون تنوين بعده لام (إدغام بغير غنة) و تقرأ { خير لكم }.

- قال تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

{ بِحَرْبٍ مِّنَ } : تنوين بعده ميم (إدغام بغنة) و تقرأ { بِحَرْبّمن }[الآية279].

- قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَومًا تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفسٍ مَا كَسَبَت وَهُم لا يُظلَمُونَ ﴾ [الآية: 281].

{ نَفسٍ مَا } : تنوين بعده ميم (إدغام بغنة) و تقرأ { نَفسمَا }

- قال تعالى:﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[الآية: 683].

{ رِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ }: تنوين بعده ميم (إدغام بغنة) و تقرأ { رِهَانّمَقْبُوضَةٌ}

- قال تعالى:﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[الآية: 685].

{ مِنْ رَبِّهِ }: نون ساكنة و بعدها راء (إدغام بغير غنة) و تقرأ { مِرَبِّهِ }

{ مِن رُّسُلِهِ} : نون ساكنة و بعدها راء (إدغام بغير غنة) و تقرأ { مِرُّسُلِه}.

– **طريقة تطبيق الإدغام :**

مع الياء: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين ياء تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا ياء مشددا كما في { مَنْ يَشَاءُ} تقرأ هكذا { مَيَّشَاءُ}.

مع النون: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين نون تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا نونا مشددة كما في { مِنْ نَّفَقَةٍ} تقرأ هكذا { مِنِّفَقَةٍ} و { حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ }تقرأ هكذا{حِطَّتَّغْفِرْ لَكُمْ}

مع الميم: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين ميم تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا ميما مشددة . كما في { بِحَرْبٍ مِنَ }تقرأ هكذا { بِحَرْبّمنَ }و { نَفسٍ مَا } تقرأ هكذا { نَفسمَا} و{فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ} تقرأ هكذا {فرهانمّقبوضة} و{مَّغْفِرَةٌ مِّنْهُ} تقرأ هكذا {مغفرتّمنه}.

مع الواو: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين واو تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا مشددة كما في { شَيْءٍ وَقَالَتِ } تقرأ هكذا { شَيْءّوقَالَتِ }

مع اللام: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين لام تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا لاماً مشددة من غير غنة كما في {لِبَاسٌ لَهُنَ }و تقرأ {لباسلّهن} و{خير لكم } تقرأ هكذا {خيرلّكم}.

مع الراء: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين راء تدمج النون أو التنوين فيها ليصيرا راء مشددة من غير غنة كما في {مِنْ رَبِّهِم} تقرأ هكذا {مِرَّبهم} و{مِن رُّسُلِهِ} تقرأ هكذا{مِرُّسُلِهِ}.

الخاتمة

الخاتمة:

عاشت اللغة العربية زمنا طويلا محتفظة بهويتها دون تحريف، وهي أفضل لغة هي اللسان العربي، وكرمها اللّه سبحانه وتعالى بأعز كتاب هو القرآن الكريم، ويعد الإدغام ظاهرة صوتية شائعة فيها.

ومن خلال دراستي لسورة البقرة توصلت إلى النتائج الآتية:

1- إن القرآن مصدر من مصادر العلوم العربية والإدغام درس من دروسها الصوتية.

2- إن أحكام الإدغام الموجودة في سورة البقرة تتماشى مع ما وصل إليه علماء التجويد.

3- لقد تواتر الإدغام الكبير في سورة البقرة أكثر مقارنة بالإدغام الصغير لأن الحركة أكثر من السكون.

4- يكون الإدغام الواجب في موضعين: لام التعريف الشمسية في بعض الحروف، والساكن الذي بعده متحرك.

5- أغلب الإدغام كان حدوثه واجبا وفي قدر كبير من الحروف مقارنة بالإدغام الجائز والممتنع ومرجعه أن الإنسان ينساق إليه انسياقا لا خيار له فيه فهو آلية نطقية حتمية.

6- الاقتصاد اللغوي ميزة من ميزات الإدغام والذي يتمثل في التخفيف وتسهيل النطق، واختصار الكلام مع قلة الجهد.

7- لقد تراوحت أسباب الإدغام ما بين التماثل الحاصل بين الحرفين اللذين اتفقا مخرجا وصفة أو مخرجا فقط أو تقاربهما مخرجا.

8- يظهر أن الإدغام في حروف الحلق قليل مقارنة بحروف الفم، وسببه أن حروف الحلق ليست بأصل الإدغام.

فأنا لم أستطيع أن أحيط بأطراف الموضوع فحاولت أن أجمع شتات الموضوع في هذه الدراسة الموجزة فما من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان، وما كان صوابا فمن الله وحده.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن الإمام عاصم.

أولا: قائمة المعاجم والقواميس.

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات ومجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر والتوزيع، اسطنبول ،تركيا، ج1، دط، دت.

2- إبراهيم بن سعيد الدوسري، معجم المصطلحات في علمي التجويد و القراءات، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، ط1، 2004 .

3- جبران مسعود، الرائد (معجم ألفبائي في اللغة والأعلام)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1، 2005.

4- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1999.

5- عبد العلي المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، دار السلام، القاهرة، دط،2007.

6- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج12، ط6، 1997.

7- محمد الدين يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، مطبعة الرسالة، ج2، ط1، 1959.

ثانيا: قائمة الكتب:

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، دط، 2003 .

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5،1979.

3- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، لبنان، دط، 1997.

4- تحسين فاضل عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

5- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق محمد أحمد دحمان، مطبعة التوفيق، دمشق، ج1، ط1، 1345 هـ.

6- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، ج2، ط2،2001.

7- جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1 ،2003.

8- ابن الجزري، أحمد محمود بن سميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

9- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبد العال مكرم،دار البحوث العلمية، الكويت، دط، 1980.

10- جلال الدين السيوطي محمد أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

11- أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ج1، ط2، 1985.

12- عبد الحميد مهدي، أمة العرب، دار البعث، الجزائر، ط1، 1983.

13- حميد بن محّمد لحمر، تفسير الإمام مالك بن أنس، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010.

14- حنين محمد خاروف، مصحف معلم التجويد، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2002.

15- خالد قاسم بني الدومي، دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1، 2006.

16- أبو الزر القلموني، كلمات القرآن الكريم من أيسر التفاسير للجزائري، دار ابن حزم، القاهرة، ط1، 2009.

17- أبو سعيد السيرافي، إدغام القراء، تحقيق محمد على عبد الله الروّيني، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دط، 386هـ.

18-ابن سراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،ج3، ط1،1985.

19- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1987.

20- أبو عمر عثمان سعيد الداني، الإدغام الكبير، تحقيق عبد الرحمان حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003.

21- عماد علي جمعة، تشجير شذا العرف في فن الصرف، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.

22-عماد علي جمعة، أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2003.

23- عماد الدين الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار صادر، بيروت، المجلد 1، ط5، 2009.

24- عبد الله الواسطي، الكتر في القراءات العشر، تحقيق هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1998.

25- عائض عبد اللّه القرني، التفسير الميسر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2006.

26- فهمي علي سليمان، المنير في أحكام التجويد، دار النصر للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1990.

27- عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط2، 1989.

28- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2010.

29- لجنة من العلماء، التفسير الوسيط، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، الحزب الأول، ط1، 1992.

30- مجدي إبراهيم يوسف، الجهود اللغوية لابن سراج، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 2000.

31- مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1،1998.

32- محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم، دار الهدى للطباعة والنشر، مليلة، الجزائر، ط3،2008.

33- محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر، دار الكلم، دمشق، بيروت، ط1،2000

34- محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2002 .

35-مأمون حمّوش، التفسير المأمون، دد، دمشق، سوريا،ج1، ط1،2007.

36- محمد بن على الشوكاني، فتح القدير، تحقيق عبد الرحمان عميرة، دار الوفاء، ج1، دط، 1994.

37- محمد بن عزيز السجستاني أبو بكر، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، تحقيق يوسف عبد الرحمان المرعشلى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة خاصة، 2013.

38-محمد عاصم مفلح، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس للنشر، الأردن، ط3، 1998 .

39- ناصر الدين البيضاوي، تفسير البيضاوي، تحقيق مجرى فتحي السيّد، ياسر سليمان أبو شادي، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، ج1، دط، دت.

40- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج10، دط، دت.

ثالثا:قائمة المجلات.

1- جاسم غالي رومي المالكي، الإدغام ظاهرة صوتية لغوية في كتب المحدثين، مجلة آداب البصرة، العدد 41 ، 2006.

فهرس الموضوعات

الفهرس

الموضوع الصفحة

المقدمــة ..... أ-د

الفصل الأول: الإدغام بين المفهوم والتشكل

المبحث الأول: مفهوم الإدغام وأسبابه..... 6

1- تعريف الإدغام لغة..... 6

2-الإدغام اصطلاحا..... 8

2-1: الإدغام عند القدماء..... 9

2-2: الإدغام عند المحدثين..... 12

2-3:الإدغام عند القراء..... 14

3-أسباب الإدغام..... 15

المبحث الثاني: أقسام الإدغام..... 18

- من حيث الحركة والسكون:

1- الإدغام الكبير 18

2- الإدغام الصغير..... 19

- من حيث الغنة:

1- الإدغام بغنة 24

2- الإدغام بغير غنة..... 25

المبحث الثالث: أحكام الإدغام..... 30

1- إدغام المتماثلين..... 30

1-1: تعريف المتماثلين..... 30

1-2: مواضع إدغام المتماثلين..... 30

1-3: شروط إدغام المتماثلين..... 32

1-4: أقسام المثلان..... 32

2- **إدغام المتجانسين والمتقاربين.** 33

2-1: تعريف المتجانسين والمتقاربين.....

33

2-2: مواضع المتجانسين والمتقاربين .....

33

2-3: شروط المتجانسين والمتقاربين.....

37

2-4: أقسام المتجانسين والمتقاربين .....

38

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للإدغام نماذج مختارة من سورة البقرة.

المبحث الأول: الإدغام الكبير..... 42

المبحث الثاني: الإدغام الصغير..... 55

المبحث الثالث: الإدغام بغنة وبغير غنة..... 60

الخاتمة 65

قائمة المصادر والمراجع 68

فهرس الموضوعات